الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

جاهدة وهبة تنضح بـ «عبق الأندلس»

تعتلي جاهدة وهبة خشبة مسرح باخوس للسنة الثانية على التوالي مساء 2 آب المقبل، في أجواء مختلفة عن العام الماضي، تزور فيها الأندلس من الموشحات إلى الفلامنكو، برفقة عازف العود المعروف عمر بشير وفرقته الموسيقية، بالاشتراكٍ مع المغني الإسباني ملكيور كامبوس وراقصة الفلامنكو ليّا لينارس

ساندرا الخوري

لن يكون اللقاء الأول بين جاهدة وهبة وعمر بشير اللذين تعاونا قبل عشر سنوات مع ملكيور كامبوس في أمسية جرت على أحد المسارح الألمانية البارزة. هي في نظر وهبة من أجمل الأمسيات التي قدّمتها، فكان لا بدّ من العمل مجدداً مع عمر بشير على أمسية مشتركة، وبات حلماً رافقها كل هذه السنوات. العودة الى المكان نفسه، وخصوصاً إن كان بعراقة بعلبك ورهبتها ورمزيتها، لا يكون سهلاً. لا بل قد يكون أصعب على الفنان في بعض الأحيان. فالمسؤولية كما اعتبرت وهبة: «مضاعفة. مسؤولية أن نستعيد لحظات الفرح والسحر التي عشناها العام الماضي مع الجمهور التي أعتقد أن على أثرها كانت الدعوة من المهرجان وأنا أعتزّ وأفخر بهذه الثقة وبأنني سأقف للمرة الثانية هناك. الجو جديد وجميل مع العزيز عمر بشير والفرقة. لكن الفرح هو نفسه الذي يجمح بالقلب نحو الجمال المطلق في هذا المكان الذي احتضن عمالقة الغناء من أنحاء العالم، وفي المكان الذي امتزجت به أنفاسي الخاصة بهواء بعلبك». وتضيف من جهة أخرى: «أدّيت في مسارح مهمة، ولكن الإحساس الذي ينتابني في بعلبك لا يشبه أي إحساس آخر. كأنني شجرة تفرّعت فروعها وأغصانها لتصبح بحجم وطن وبلد. عظمة المكان تجعل هذا الشعور الكبير فيّ عارماً والفخر والإحساس الرهيف فيّ يكبر لأخذ الناس معي الى منطقة الحلم والسحر التي نحن موجودون فيها».

> موشّح جديد يعدّ تحية إلى بعلبك

الأمسية التي تقدّمها وهبة في بعلبك مطبوعة بأجواء الأندلس وبالشعر الخاص بهذه الحضارة. في هذا الصدد، تعتبر أن الشعر عند العرب في ذلك العهد عكس معاني سامية تشاركوها مع العالم. كان هناك تنوع في المجتمع بفضل الشعر والموسيقى. «الأندلس هي أرض الشعر كما سمّاها أراغون في «مجنون إلسا». نذهب الى هذه المنطقة من الجمال لنغنّيها ونقدّمها بطريقتنا التي ستتضمن مآثر كبار الشعراء الذين طبعوا هذا العصر وموسيقى الموشحات التي ما زالت تسكن ذاكرتنا. نتناولها مع عمر بشير وفرقته بتوزيع مختلف وجديد كما نقدّم في بعض الأحيان الفلامنكو باللغة العربية».

في البرنامج تنوّع يعكس ثقافة الأندلس: من الشعراء المعروفين آنذاك ولادة بنت المستكفي وابن زيدون وابن عربي وابن زريق، سنسمع قصائدهم بصوت وهبة خلال الأمسية التي ستؤدي خلالها موشحات مثل «لما بدا يتثنى» و«يا شادي الألحان» و«زارني المحبوب» و«أيها الساقي إليك المشتكى»، بمصاحبة العازفين. ومن إسبانيا، يأتي ملكيور كامبوس لتقديم بعض أغنيات الفلامنكو، ترافقه جاهدة وهبة غناءً في بعض المختارات بالعربية وأحياناً بالإسبانية مع مقتطفات من الشاعر الإسباني لوركا وأيضاً أغنية للأرجنتينية مرسيدس سوسا. كما في كلّ حفلة، للارتجال مساحة كبيرة. وهنا سيكون على الطريقة الإسبانية.

من جهته، يشارك كامبوس جاهدة وهبة الغناء في بعض المقتطفات التي لحّنتها بنفسها مثل «لا تمضِ الى الغابة» من شعر غونتر غراس وترجمة أمل جبوري. وتضفي ليا لينارس على السهرة أجواء حيوية برقصها الفلامنكو على بعض المقطوعات. كما يستحضر عمر بشير والده «عملاق العود» كما تصفه وهبة بتقديمهما قطعة من ألحانه هي قصيدة «ودّع الصبرَ محبّ ودّعك» لابن زيدون، في خليط بين الشعر ونماذج موسيقية أخرى تفرّعت من موسيقى الفلامنكو. وستكون الموشحات مقدّمه بتوزيع جديد من عمر بشير ،كما يضمّ البرنامج موشحاً جديداً تحية لبعلبك.

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

آلهة بعلبك تلهو مع مرسيل خليفة

يطلّ مرسيل خليفة في 5 تموز (يوليو) المقبل على أدراج معبد باخوس في أولى ليالي «مهرجانات بعلبك الدولية». في الأمسية التي تحمل عنوان «تصبحون على وطن»، يدعو الفنان اللبناني إلى اللهو والعبث بالموسيقى وإلى الحب والكثير من الأمل في هذا الزمن الصعب. جمهور بعلبك على موعد في هذه الافتتاحية مع مجموعة من أشهر أعمال خليفة الذي ترافقه الأوركسترا اللبنانية الفيلهارمونية بقيادة لبنان بعلبكي وجوقة «جامعة اللويزة» بإدارة الأب خليل رحمة

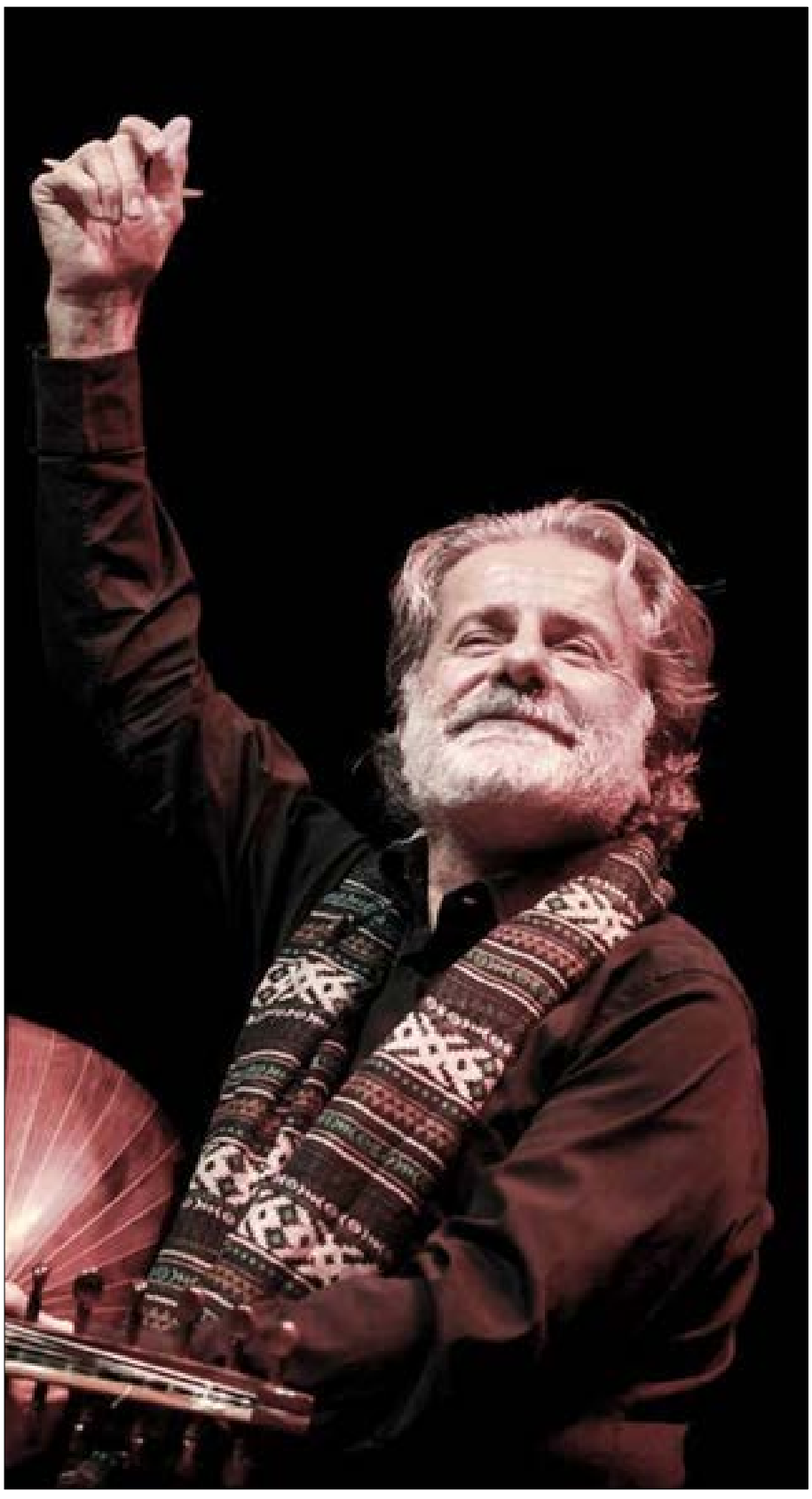

في الخامسة عشر من عمره، كان مرسيل خليفة فتى يحلم بالمجيء إلى بعلبك وهو يستمع إلى الليالي اللبنانيّة التي كانت الإذاعة الرسمية الوحيدة آنذاك، تنقلها. في حديث إلى «الأخبار»، يتحدّث عن عودته للمشاركة في المهرجان وما تعنيه له تلك المشاركة: «كنت أعدّ سنواتي على الأصابع وأرتبّها على هوى الموسيقى، أستعجل عاماً آخر كي أكبر وآتي إلى بعلبك. ولم تكن الطريق واضحة لولد لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره. ثمّ أتت الحرب وأكلت الأخضر واليابس، وأتت بعد حين الأغنيات العاشقات ينتحرن على شرفة وتر تنقره الأصابع في «وعود من العاصفة». وطالت الحروب وتكاثرت وتعطّلت المهرجانات، ونحن نحب الحياة أكثر حين نرى الموت في كل مكان ونوزّع كفتّي ميزان حصتنا من البقاء والرحيل». ويتابع متحدثاً عن مشاركته الأولى في المهرجان: «دخلت بعلبك بعد عودة المهرجان مع موسيقى «الأندلس: المجد الضائع» التي كتبتها لفرقة «كركلّا». ثمّ في ليلة مع العود والتشيلو نقلت إلى بيروت بسبب الأحداث الطارئة ومن ثمّ مشاركة في تحيّة إلى بعلبك مع أدباء وشعراء وفنانين. وبعد غفلة طالت في زحام الآخرين، أعود اليوم لافتتاح مهرجان بعلبك في 5 تموز بأمسية موسيقية غنائية بعنوان «تصبحون على وطن». ما من شيء غير الخيال قادر على إعادة تركيب الزمن المنكسر من خلال الموسيقى والأغنية والقصيدة التي درّبتنا على الحب. سنلهو ونعبث بالموسيقى والغناء. فتعالوا نتخيّل آلهة بعلبك حين تلهو».

عمل خليفة على هذا المشروع بتعب وضنى وحبّ فائق كما يقول. «تصبحون على وطن» نص موسيقي غنائي ورحلة مع العود والقصيدة والموشح والترنيمة والأهزوجة والأوركسترا السمفونيّة اللبنانيّة بقيادة لبنان بعلبكي و«جوقة اللويزة» بإدارة خليل رحمة. يعلّق: «أوركسترا وجوقة تضمّان نحو 150 شخصاً. وسيشارك ابنه رامي خليفة عزفاً على البيانو كما تتخلل العرض مقطوعة خاصة بعنوان «ريكويام إلى بيروت» وكذلك «تشيلو» ساري خليفة في تقاسيم ومقطوعات جديدة موسيقية وغنائية منها «ليلة بليالي». في البرنامج أيضاً افتتاحية كورالية موسيقية مخصصة لبعلبك وتحية غنائية إلى شعراء رحلوا من محمود درويش إلى خليل حاوي ومحمد العبدالله وأنسي الحاج وجوزف حرب وصلاح جاهين. وهناك تحية موسيقية كذلك إلى أميرة ماجد الراقصة الأولى في فرقة «كركلا» التي أُصيبت في 13 نيسان (أبريل) 1975 أي في بداية الحرب برصاصة قنّاص أقعدتها مدى الحياة. كما سيصدح العود مع الأوركسترا في متتالية موسيقية شرقية».

> «تصبحون على وطن» رحلة مع العود والقصيدة والموشح والترنيمة والأهزوجة

اختيار أغنية «تصبحون على وطن» عنواناً للأمسية يقول الكثير ويعكس قليلاً الجو الذي سيخيّم على الأمسية المرتقبة. في نظر خليفة: «الأحلام تدفعنا إلى مهرجان بعلبك وبلادنا تدفعنا إلى بئر الخيبة. لماذا «تصبحون على وطن»؟ لأنه لم يكن لنا وطن في يوم من الأيام منذ الاستقلال «المجيد» وحتى يومنا «السعيد». كل طائفة تخشى كَيْد أخرى. كل طائفة ترخي حبل الخصومة فتقطعه الثانية وينغلق المستحيل. تصبحون على وطن الطوائف. كم يعوزنا الأوكسيجين وكم يعوزنا الغناء والموسيقى وكم يعوزنا المهرجان. لا نملك في 5 تموز سوى مفردة يتيمة: حُب! سنروي سيرة وطن لم نره لكننا نحفظه كنص موسيقي غنائي مدهش. ونريد أن نقنع أنفسنا بأنه ما زال هناك أمل في وطن. ولو شيّدناه في الحفلة».

س.خ.

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

محمد عسّاف في «بعلبك»

حليم شاباً... من فلسطين

في دورتها الماضية، وجّهت «مهرجانات بعلبك الدولية» تحية فنية راقية لأم كلثوم بتوقيع هشام جبر (1972) بمشاركة مروى ناجي ومي فاروق. هذه السنة، يتجدّد التعاون بين المايسترو المصري والقائمين على هذا الحدث الثقافي العريق. في 20 تموز (يوليو) المقبل، سيقف جبر في أحضان معبد باخوس في «مدينة الشمس» ليقود أوركسترا فلهارمونية رومانية ضخمة مؤلفة من 70 عازفاً بالتعاون مع «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية»، ليأخذ الحاضرين في رحلة عابقة بالحنين إلى زمن عبد الحليم حافظ. بعد حيرة مطوّلة وتصفيات مديدة، وقع الاختيار على مجموعة كبيرة وغنية من أعمال «العندليب الأسمر» التي يعشقها الملايين («جبّار»، «لست قلبي»، «بلاش عتاب»، «نعم يا حبيب»، و«حبّك نار»...)، ليصدح بها صوت النجم الفلسطيني محمد عسّاف (1989)، على أن ترافقه المطربة المصرية نهى حافظ في أداء أغنيتيْ دويتو قدّمهما «حليم» مع شادية، هما: «حاجة غريبة» (كلمات فتحي قورة، وألحان منير مراد) من فيلم «معبودة الجماهير» (1967 ـ إخراج حلمي رفلة)، و«تعالي أقلك» (كلمات حسين السيّد، ألحان منير مراد) من فيلم «لحن الوفاء» (1955 ـ إخراج إبراهيم عمارة). هذا ما أكدّه هشام جبر في حديث سابق مع «الأخبار»، موضحاً أنّ استعادة أرشيف حافظ ستأخذ شكل حفلة سينمائية ـ موسيقية (ciné-concert) بعنوان «ليلة مع عبد الحليم». إلى جانب قيادة الأوركسترا و«هندسة» البرنامج، ألقيت على عاتق جبر مهمّة توزيع الأغنيات، في الوقت الذي اهتم فيه المخرج المصري أمير رمسيس بتوليف الفيديوات المرافقة للأغنيات الحيّة وإعداد المفهوم البصري العام. مع العلم بأنّ ثنائية جبر ـ رمسيس ثبتت نجاحها في الدورة الماضية من «مهرجان الجونة السينمائي» (يشغل رمسيس منصب مديره الفني) عبر ciné-concert استعاد الموسيقى التصويرية لأفلام السينمائي المصري يوسف شاهين (1926 ـ 2008) ضمن برنامج تكريمه في الذكرى العاشرة لغيابه.

أما محمد عسّاف، فقد عبّر في إطلالات إعلامية عدّة عن حماسته الكبيرة لخوض هذه التجربة، لا سيّما أنه متأثر جداً بتجربة عبد الحليم حافظ، بالإضافة إلى شوقه للقاء الجمهور اللبناني، من دون أن يخفي شعوره بالرهبة من الوقوف على مسرح سبقته إليه نخبة من الأسماء الكبيرة عربياً وعالمياً، والمسؤولية المترتبة عن أداء أعمال قامة فنية بحجم صاحب أغنية «صافيني مرّة». اختيار «محبوب العرب» لم يكن عبثياً، بل يبدو «مناسباً» لأسباب عدّة، يختصرها هشام جبر بـ «صوته الجميل، وحبّه لعبد الحليم ومعرفته الجيّدة بأرشيفه، وشعبيته الواسعة بين الشباب، ناهيك عن الشبه بين محمد وحليم». خلال الاشتغال على الموعد المرتقب، كان جبر مسكوناً بهاجس أساسي هو تقديم التراث بنفس جديد وتفادي الانزلاق إلى فخّ التغريب الذي يُفقد الناس القدرة على التماهي والارتباط بالمادة التي يتلقونها. المدير الفني لـ «مركز التحرير الثقافي» في «الجامعة الأميركية في القاهرة»، عاشق للبنان ولجمهوره الذي يجعل الأنشطة الفنية «هنا» مختلفة ومتميّزة. لهذا، يتطلع إلى ليلة ملؤها الطرب والنوستالجيا والحب وذكريات الأسود والأبيض يوم كان لكل شيء «طعم آخر»...

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

محمد عسّاف في «بعلبك»

حليم شاباً... من فلسطين

في دورتها الماضية، وجّهت «مهرجانات بعلبك الدولية» تحية فنية راقية لأم كلثوم بتوقيع هشام جبر (1972) بمشاركة مروى ناجي ومي فاروق. هذه السنة، يتجدّد التعاون بين المايسترو المصري والقائمين على هذا الحدث الثقافي العريق. في 20 تموز (يوليو) المقبل، سيقف جبر في أحضان معبد باخوس في «مدينة الشمس» ليقود أوركسترا فلهارمونية رومانية ضخمة مؤلفة من 70 عازفاً بالتعاون مع «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية»، ليأخذ الحاضرين في رحلة عابقة بالحنين إلى زمن عبد الحليم حافظ. بعد حيرة مطوّلة وتصفيات مديدة، وقع الاختيار على مجموعة كبيرة وغنية من أعمال «العندليب الأسمر» التي يعشقها الملايين («جبّار»، «لست قلبي»، «بلاش عتاب»، «نعم يا حبيب»، و«حبّك نار»...)، ليصدح بها صوت النجم الفلسطيني محمد عسّاف (1989)، على أن ترافقه المطربة المصرية نهى حافظ في أداء أغنيتيْ دويتو قدّمهما «حليم» مع شادية، هما: «حاجة غريبة» (كلمات فتحي قورة، وألحان منير مراد) من فيلم «معبودة الجماهير» (1967 ـ إخراج حلمي رفلة)، و«تعالي أقلك» (كلمات حسين السيّد، ألحان منير مراد) من فيلم «لحن الوفاء» (1955 ـ إخراج إبراهيم عمارة). هذا ما أكدّه هشام جبر في حديث سابق مع «الأخبار»، موضحاً أنّ استعادة أرشيف حافظ ستأخذ شكل حفلة سينمائية ـ موسيقية (ciné-concert) بعنوان «ليلة مع عبد الحليم». إلى جانب قيادة الأوركسترا و«هندسة» البرنامج، ألقيت على عاتق جبر مهمّة توزيع الأغنيات، في الوقت الذي اهتم فيه المخرج المصري أمير رمسيس بتوليف الفيديوات المرافقة للأغنيات الحيّة وإعداد المفهوم البصري العام. مع العلم بأنّ ثنائية جبر ـ رمسيس ثبتت نجاحها في الدورة الماضية من «مهرجان الجونة السينمائي» (يشغل رمسيس منصب مديره الفني) عبر ciné-concert استعاد الموسيقى التصويرية لأفلام السينمائي المصري يوسف شاهين (1926 ـ 2008) ضمن برنامج تكريمه في الذكرى العاشرة لغيابه.

أما محمد عسّاف، فقد عبّر في إطلالات إعلامية عدّة عن حماسته الكبيرة لخوض هذه التجربة، لا سيّما أنه متأثر جداً بتجربة عبد الحليم حافظ، بالإضافة إلى شوقه للقاء الجمهور اللبناني، من دون أن يخفي شعوره بالرهبة من الوقوف على مسرح سبقته إليه نخبة من الأسماء الكبيرة عربياً وعالمياً، والمسؤولية المترتبة عن أداء أعمال قامة فنية بحجم صاحب أغنية «صافيني مرّة». اختيار «محبوب العرب» لم يكن عبثياً، بل يبدو «مناسباً» لأسباب عدّة، يختصرها هشام جبر بـ «صوته الجميل، وحبّه لعبد الحليم ومعرفته الجيّدة بأرشيفه، وشعبيته الواسعة بين الشباب، ناهيك عن الشبه بين محمد وحليم». خلال الاشتغال على الموعد المرتقب، كان جبر مسكوناً بهاجس أساسي هو تقديم التراث بنفس جديد وتفادي الانزلاق إلى فخّ التغريب الذي يُفقد الناس القدرة على التماهي والارتباط بالمادة التي يتلقونها. المدير الفني لـ «مركز التحرير الثقافي» في «الجامعة الأميركية في القاهرة»، عاشق للبنان ولجمهوره الذي يجعل الأنشطة الفنية «هنا» مختلفة ومتميّزة. لهذا، يتطلع إلى ليلة ملؤها الطرب والنوستالجيا والحب وذكريات الأسود والأبيض يوم كان لكل شيء «طعم آخر»...

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

ليالي الروك والبوب من بيبلوس إلى بعلبك: صخب و«تجارب»

فرقة Within Temptation الهولندية من أشهر فرق الـ«ميتال السمفوني»

بشير صفير

الروك بكل احتمالاته هو من اختصاص «مهرجانات بيبلوس الدولية». علماً أن رموزه غير مهمَّشة كلياً في المهرجانات الأخرى (خصوصاً «مهرجانات بعلبك الدولية») في بعض الدورات منذ مطلع الألفية). لن نكرّر الكلام الذي سبق أن كتبناه في هذا الشأن أكثر من مرّة. أضف إلى الروك، بعض تجارب البوب الضاربة التي تتمتّع بالحد الأدنى من الصناعة الموسيقية، وكذلك تلك الإلكترونية أو التي تمزج أكثر من «صوت» بين هذه التيارات الشبابية بغالبيتها ولو حمل بعضها نفحة نوستالجيا لجيل اختبر فرقاً كانت بعزّها في مرحلة سابقة من مسيرتها وحياته، ويود استعادة شيء من ذكريات السهر والصخب من خلال أمسية عابرة، مرّة في السنة. هذا العام، أضاف المهرجان الجبيلي الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة، عبر إدراج أمسية، هي الأولى من نوعها في لائحة مواعيده منذ تأسيسه، ونقصد حفلة لـDJ من أصحاب الشهرة الفائقة حالياً (راجع المقالة الخاصة بمارتين غاريكس في الصفحة).

> **انطلقت Within Temptation من الروك الصاخب العريض الذي يعرف بالـ«دوم ميتال»**

في الفئة المعروفة بالعنوان الشمولي بعض الشيء «روك صاخب»، جسّ «بيبلوس» النبض تدريجاً عبر إدراجه أمسية لفرقة الروك الألمانية Scorpions التي تعطي فكرة عن حجم الإقبال على هذا النوع من الموسيقى في حينها (2011)، وتبقى شبح الفشل بعيداً. نجحت الحفلة، فتلى الألمان Slash (غيتاريست الـ Guns N› Roses) ثم عاد «العقارب» مرةً ثانية في الـ2013 وضمت الدورة أمسية ثانية، هذه المرة للـ«ميتال السمفوني» (الروك الأوركسترالي الصاخب) مع الفرقة الفنلندية Nightwish وبقيت الأمور في هذا الاتجاه مع Epica (فرقة هولندية — دورة 2014) قبل أن يغيب هذا النمط في ثلاثة مواسم متتالية ويعود، السنة الماضية، مع تاريا تورونن، مغنية Nightwish التي استقلت عن فرقتها بتجربة الخاصة. هذا الصيف أيضاً، كان لجمهور الروك السمفوني الصاخب حصة في «بيبلوس». إذ تحيي الفرقة الهولندية Within Temptation أمسية في 7 آب (أغسطس)، علماً أن أمسية أخرى، مشابهة قليلاً، تقام في المهرجان في 20 تموز (يوليو)، تتمحور حول الروك بإعداد أوركسترالي والمشروع يحمل عنوان Queen Symphonic (راجع المقالة الخاصة بالأمسية في الصفحة).

الفرقة الهولندية Within Temptation هي من أشهر الفرق من النمط الذي ظهر مطلع التسعينيات في بلدها والبلدان الاسكندينافية، أي الـ«ميتال السمفوني». علماً أنّ انطلاقتها (أواسط التسعينيات) كانت في اتجاه آخر، ضمن عنوان الروك الصاخب العريض، يعرف بالـ«دوم ميتال». في رصيد الفرقة سبعة ألبومات، آخرها صدر هذه السنة بعنوان Resist، وأحد أشهرها سجّلته مع أبرز اسم في مجال الموسيقى الأوركسترالية (غير الكلاسيكية الصرفة) في هولندا، «ميتروبول أوركسترا»، وحمل عنواناً معبراً عن مضمونه: Black Symphony (2008).

بخلاف ما قد يظن بعضهم، لا يزال هذا اللون الموسيقي المنبوذ في المجتمعات المحافظة (لأسباب خاطئة واتهامات زائفة أحياناً) يتمتع بشعبية كبيرة عالمياً، وكذلك في لبنان. وبالأخص أن هذا الفرع تحديداً ليس قديماً، واحتمالات التنويع فيه كبيرة لمجرد أنه مفتوحٌ على نمط واسع كالموسيقى السمفونية.

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

في نبرة Jain ما تستهويه الأذن!

أحياناً، ومن دون تفسير منطقي أو مرتبط بالذائقة، يُعجَب المرء بتجربة فنية قد لا تكون، لناحية إطارها العام، من ضمن قنوات بحثه عن موسيقى جميلة. كثيرون ممن لا تشكل الموسيقى الإلكترونية، أو الإلكترو-أكوستيك بوب تحديداً، أولية مطلقة لديهم (وليس لديهم كذلك فيتو نهائي تجاهها) أعجبوا بالألبوم الأول الذي طرحته المغنية الفرنسية المعروفة باسم جاين (Jain). فعلاً، فيها شيء قريب من القلب هذه الفتاة. عفوية، صوتها عادي، لكن في نبرتها ما يلفت الأذن، تعوّل على الكلمة البسيطة، غير التافهة وغير المعقدة، وكذلك على العنصر الذي بات يشكل أزمة في موسيقى البوب عالمياً، أي اللحن الجميل، أو المقبول بالحد الأدنى، بمعنى أنّ فيه حداً أدنى من الملامح المميزة. أضف إلى ذلك، استخدامها الجانب الإلكتروني لما له من إمكانات لناحية الأصوات الجديدة (بمعنى Sound)، التي إن توفرت الذائقة في توليفها قد تنتج عنها تحفة أحياناً. أضف إلى ذلك أيضاً، أن المغنية الشابة، التي ندرجها هنا، لا تحت خانة الأغنية الفرنسية، لأن لا شيء يربطها بها سوى جنسيتها، هي التي تكتب وتؤلف أغانيها، وتستخدم في صناعتها ـ بالتوازي مع الجانب الإلكتروني ــ آلات موسيقية إضافية، مثل الغيتار والباص أو حتى النحاسيات. جاين ضيفة «مهرجانات بعلبك الدولية» (الأول من آب/ أغسطس) هذه السنة، في لفتةٍ إلى الموسيقى التي تهمّ الشباب، من النوع الذي اعتدنا عليه في «بيبلوس».

في إحدى أولى وأشهر وأفضل أغانيها، Come (أغنية عاطفية تتحدّث عن علاقتها بشاب بعيد عنها)، يتغيّر الجو العام فجأة، وتدخل مؤثرات مختلفة عن مسار الأغنية، فتقول الفتاة: «روحي معك في أفريقيا» (My soul is in Africa with you boy). وفي الألبوم ذاته، أغنية ثانية بعنوان Makeba، والمقصود طبعاً أسطورة الغناء والنضال، الجنوب أفريقية الراحلة مريم ماكيبا (استضافتها «بيت الدين» عام 2002). ثمة علاقة مع أفريقيا إذاً، والتأثير واضح في صوتها حتى، وفي أسلوبها في الأداء (ولفظ بعض الكلمات) وفي الأصوات والمؤثرات الصوتية والإيقاعات المستخدمة في باكورتها التي صدرت نهاية عام 2015 بعنوان Zanaka الذي يردّ لفظياً، تلقائياً، إلى أفريقيا، بصرف النظر عن معناه أو دلالته. يتبيّن من خلال إحدى مقابلاتها أن لديها أصولاً أفريقية (مدغشقر) من جهة جدّها لأمها. لكن الأهم أن جاين، المولودة في تولوز الفرنسية عام 1992، عاشت متنقّلة في بلدان عدة من القارة السوداء، بفعل عمل والدها الذي كان موظّفاً في شركة نفطية. وعندما نقول بترول، نقول أيضاً الخليج العربي، الذي انتقلت عائلتها إليه (أبو ظبي) في ترحالها المرتبط بمصالح رب عمل والدها. تعرفت في مراهقتها على إثنيات موسيقية عدة وعلى آلاتها، وبدأت بصناعة ونشر أول أعمالها في الفترة التي كانت تقيم فيها في الكونغو، ما أتاح رصدها من قبل منتجين ساعدوها على إنجاز Zanaka ومن ثم Souldier (جمْع عبارتي Soul أي روح وSoldier أي جندي) الذي صدر الصيف الماضي (وأمسيتها في «بعلبك» تأتي ضمن الجولة الخاصة به)، بعد رحلة لها إلى كوبا بحثاً عن «أصوات» جديدة في الجزيرة الشيوعية.

بعض أغانيها صُوِرَت على طريقة الفيديو كليب، فاعتمدت أسلوباً لا يمتّ إلى هذا النوع من الموسيقى بنسختها الأميركية، أي تلك التي ترتكز إلى الرقص الفاحش والإيحاءات الجنسية. وحتى في عروضها الحية، تظهر جاين بصورة مشغولة ومقصودة، شديدة البساطة وليس فيها منسوب عالٍ من الصخب البصري. ولكن في هذا السياق، معظم إطلالاتها لا تتخللها مشاركات لموسيقيين سجّلوا معها في الألبوم. فهي تعتمد على نفسها، إلى جانب العزف على الغيتار الكلاسيكي، في تشغيل الأصوات المسجّلة مسبقاً، تلك الإلكترونية أو المضافة من آلات وترية أو نحاسية. هذا يضعف العرض قليلاً، شكلاً ومضموناً، فنتمنّى أن تكون أمسيتها في «بعلبك» مشغولة بعناية إنتاجياً لتحقيق مردود جمالي عالٍ للجمهور الذي سيلاقيها، للاستماع... والرقص أيضاً.

بشير...

تربطها علاقة بأفريقيا انعكست بشكل واضح في صوتها وأسلوبها في الأداء

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

مهرجانات بعلبك الدولية
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

MARCEL KHALIFE

Ode to a Homeland

With The Lebanese Philharmonic Orchestra
Conducted by Lubnan Baalbaki
Notre Dame University Choir
Conducted by Khalil Rahme

60.000 L.L. - 90.000 L.L. - 135.000 L.L.
180.000 L.L. - 225.000 L.L.

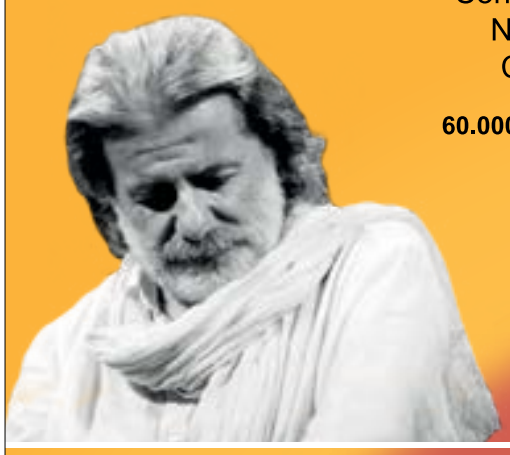

JULY 5

MELODY GARDOT

60.000 L.L. - 90.000 L.L. - 135.000 L.L.
180.000 L.L. - 225.000 L.L.

JULY 7

A World Premiere Cine-Concert

AN EVENING WITH ABDEL HALIM

With Mohammed Assaf
Noha Hafez - singer
Amir Ramses - videographer
Orchestrated and conducted
by Hisham Gabr

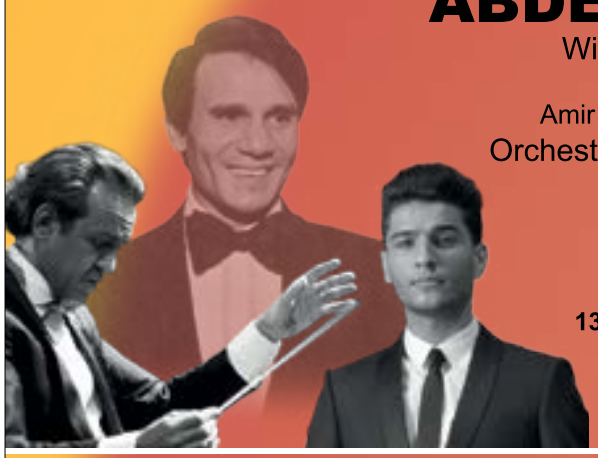

60.000 L.L. - 90.000 L.L.
135.000 L.L. - 180.000 L.L.
225.000 L.L.

JULY 20

REQUIEM G. VERDI

Maria Agresta - soprano
Daniela Barcellona - mezzo
Giorgio Berrugi - tenor
John Relyea - bass

Romanian Radio Chamber Orchestra
Antonine University Choir
Conducted by Toufic Maatouk

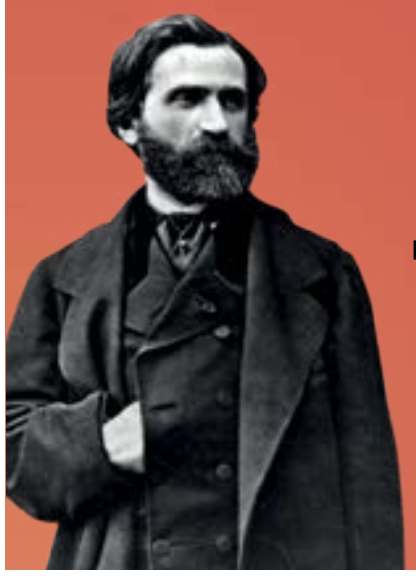

75.000 L.L. - 150.000 L.L.
225.000 L.L.

JULY 26

JAIN

Souldier Tour

Standing: 60.0000 L.L.
Seated: 90.000 L.L. - 112.500 L.L.

AUGUST 1

JAHIDA WEHBE

Andalusian Scents
From Muwashahat to Flamenco

With Omar Bashir and his Band

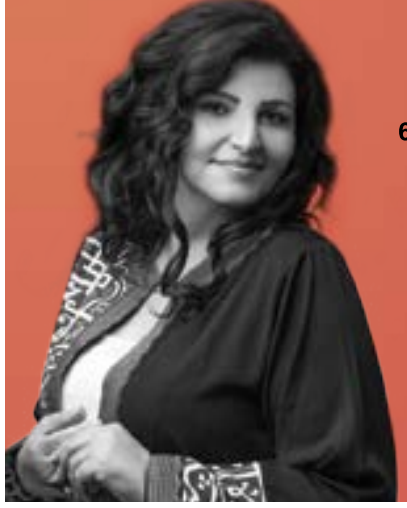

60.000 L.L. - 105.000 L.L. - 150.000 L.L.

AUGUST 2

OMAR BASHIR AND HIS BAND

Oud Around The World

60.000 L.L. - 105.000 L.L. - 150.000 L.L.

AUGUST 3

GROUP PRICES AVAILABLE FOR THE PURCHASE OF 20 TICKETS AND MORE

SHOWS START AT 8:00 P.M.
TICKETS ON SALE AT:
TICKETING BOX OFFICE (ALL BRANCHES) 01 999 666
WWW.TICKETINGBOXOFFICE.COM / WWW.BAALBECK.ORG.LB
BAALBECK ACROPOLIS: 08 376 912 / 03 891 695
GRAND KADRI HOTEL - ZAHLE: 08 800 038

TRANSPORTATION FROM BEIRUT, CHIYAH, KASLIK AND BIKFAYA
IS PROVIDED BY MOUBARAK TRANSPORT: 71 447 766 - 09 447 766/721

BUS TICKETS AVAILABLE AT TICKETING BOX OFFICE FOR 10$ ONLY

زورو الشمس
VISIT THE SUN
2019

@BAALBECKFEST
/BAALBECKINTERNATIONALFESTIVAL

TICKETING BOX OFFICE
GRAND KADRI HOTEL
الأخبار
وزارة الثقافة
Ministère de la Culture

OFFICIAL PARTNERS

THE OFFICIAL & EXCLUSIVE
TELECOM SPONSOR
OF BAALBECK 2019

SGBL
LIBANO-SUISSE Insurance Company
touch
Managed by zain

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

جاز وبلوز وفانك ميلودي غاردو صوت مسربل بالحزن

تكتب الاغاني وتلحّنها وتؤديها وتشارك في تنفيذها الموسيقي

بشير صفير

منذ نحو عشر سنوات، أي بعد إطلاق ألبومها الثاني الذي لاقى ترحيباً كبيراً من النقاد والجمهور، توقعنا أن تكون ميلودي غاردو (1985) ضيفة أحد المهرجانات الصيفية السياحية. من ذات الفئة والطينة (الجاز الغنائي النسائي الأبيض الجديد)، زارتنا الأميركية ديانا كرال (بيت الدين ـ 2010) وقبلها الكندية مادلين بيرو (بيت الدين ـ 2009). أما غاردو، فأتت «متخفية» ضمن حفلة ابراهيم معلوف في «بعلبك» قبل سنتين. قيل يومها إن معلوف «أطلقها» في بلاد الأرز! نعم، لولاه لبقينا غارقين في جهلنا، فشكراً لمشاركته مواطنيه في الشرق المتخلف أبحاثه في الغرب المتحضر. هذه السنة، قرّرت لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» استضافتها في ليلة خاصّة بها، بعدما تأكدت أنها جيدة من خلال حفلة نجم أرباع الأصوات (كيفما اتفق) على الترومبت.

الجاز بلغ ذروته (إذا استثنينا الفترة الماسيّة قبل الحرب) في هذا المهرجان بين عامَي 2008 و2010 حيث شهدت كل دورة أمسيتين مهمّتين، في حين راوحت برمجة هذه الموسيقى والأنماط القريبة منها (بلوز، غوسبل، فانك...) بين الغياب التام والحضور الجيّد. مثلاً، السنة الماضية كانت شحيحة من هذه الناحية، في حين يغيب الجاز عن «بيبلوس» كلياً هذه السنة، ويكتفي «بيت الدين» بأمسية بلوز «صناعة محلية»

> **تحيي المغنية الأميركية أمسية وحيدة في معبد «باخوس» في 7 تموز**

(راجع المقال أدناه)، بينما دعت «أعياد بيروت» إلى أمسية لزياد الرحباني تحل فيها ليزا سيمون، ابنة نينا سيمون، ضيفة مميزة لأداء مجموعة من أغنيات والدتها.

إذاً، تحيي المغنية الأميركية البيضاء ميلودي غاردو أمسية وحيدة (7 تموز/ يوليو) في معبد «باخوس» ضمن برنامج «مهرجانات بعلبك الدولية» لهذا الموسم. غاردو صاحبة صوت جميل، مجبول بالحزن (الأخبار 2009/9/3) بسبب حادثة مأساوية تركت آثاراً في نفسها وجسدها، لكنها كانت الدافع الأول لتتحوّل من هاوية في مجال الموسيقى إلى مغنية محترفة، تكتب الأغاني وتلحّنها وتؤديها وتشارك في تنفيذها الموسيقي. في أحد الأيام المشؤومة، صدمتها سيارة بينما كانت تتنزه على دراجتها الهوائية، فتركت تنزف في الشارع إلى أن تـرأف بـها أحـد المـارّة وأقـلـهـا إلـى المستشفى، حيث خرجت متعافية جزئياً بعد سنة، إذ تسبب لها الحادث في مشاكل في الذاكرة وحساسية مفرطة تجاه الأضواء والأصوات. لهذا السبب، ترتدي بشكل دائم نظارات داكنة اللون. أثناء مكوثها في المستشفى، وبفضل إلمامها أساساً بالموسيقى (تابعت دروساً في العزف على البيانو في صغرها)، بدأت تكتب الأغاني وتلحّنها (كما تعلمت العزف على الغيتار بسبب فقدانها القدرة على الجلوس لعزف البيانو)، فخرجت وفي جعبتها مجموعة من العناوين التي أصدرتها لاحقاً، إضافة إلى أنها اعتبرت أنّ ذلك ساعدها في التماثل إلى الشفاء، ما دفعها لاحقاً إلى العمل على برامج علاج من خلال الموسيقى.

بعد التجارب الأولى، التي تردّدت في نشرها أصلاً، وقعت عقداً مع Verve لتصدر باكورتها بعنوان Worrisome Heart (2006)، تلاها My One and Only Thrill (2009) الذي حوى أجمل أعمالها الخاصة (كتبت معظم أغانيه ولحنتها، وشارك في إعداده موسيقيون مرموقون مثل لادي كلاين وفينس مندوزا)، في حين لم يحقق ألبوماها اللاحقان The Absence و Currency of Man النجاح المرجو. طغى على معظم أغاني غاردو الجو الهادئ، والحزين أحياناً، ووُفقت في وضع نصوص صادقة وألحان مميزة، في حين عانت بعض الأعمال من الرتابة أو حتى التكرار نسبة لأغنيات لها أو لأخرى من الريبرتوار الشبيه بنمطها. أما أمسيتها المرتقبة، فستتمحور حول أبرز أغانيها وليس حول ألبومها الأخير حصراً، وقد تدرج كلاسيكيات جاز أو غيره... في انتظار زميلاتها في السنوات المقبلة أمثال ليزا إيكدال وجاين مونهايت وسارا ماكينزي وستايسي كنت وغيرهن.

الأخبار
al-akhbar
السبت 22-06-2019 العدد 3788

Monday Blues Band «صنع في لبنان»

ضمن فئة البلوز والجاز، أمسية بلوز «صنع في لبنان» ما كانت لتخطر في بال أحد. في الإجمال، قاعدة البرمجة من حيث العُرف الذي أرسِي بالممارسة منذ عقود في المهرجانات الأساسية، تقوم على دعوة رموز موسيقية تمثّل الأنماط المختلفة وترسم خارطة شبه شاملة لعالم الموسيقى. لنتكلّم نظرياً قليلاً. مثلاً، الموسيقى الكلاسيكية الغربية تُمَثَّل بأساطير حية أو بنجوم، من أوروبا بشكل أساسي، على اعتبار أن هذه الموسيقى هي أوروبية الأصل والصناعة تأليفاً وعزفاً (إن دُعِي عازف البيانو الأميركي موراي بيرايا لن يُعدّ ذلك خروجاً كارثياً عن القاعدة طبعاً! دعونا لا نستخفّ بالموضوع). الجاز يحضر في المهرجانات من خلال رجاله الأميركيين حكماً، السود إذا أمكن (راجع تاريخ «بعلبك» قبل الحرب وفي بعض دورات ما بعد الحرب). الموسيقى اللبنانية، فيروز (على سبيل المثال). الموسيقى الإثنية: الكلتية أو السلتية (celtic) يمثّلها فنان من أقصى غرب أوروبا، لورينا ماكينيت مثلاً، الأفغانية يمثّلها نُصرَت فاتح علي خان، رحم الله حنجرته القنبلة، الراي الجزائري يمثّله الشاب كذا، إلخ... لكن في أي خانة نضع مشاركة فرقة Monday Blues Band ضمن «مهرجانات بيت الدين الدولية» في 8 آب (أغسطس)؟

نحن أمام واقع أشبه بذاك المشهد من مسرحية «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» لزياد الرحباني، عندما أراد أحد المواطنين (اليائس) تقديم شكوى في ما خصّ الجريمة التي ارتُكبَت بحق طموحه ومستقبله في هذا البلد. يحار الضابط في الخانة التي يندرج تحتها هذا النوع من الحوادث: تهديد؟ ترغيب؟ ترهيب؟ كسر؟ خلع؟ ويعطيه بعض النماذج عن الشكل الذي قد تأخذه هكذا شكوى: مصرع طموح الساعة 12:30 بالليل عا طريق الدامور! خلع مستقبل عا راس النبع! فلو كانت الأوضاع طبيعية لكان من العدل تسجيل تحفّظ على هذه الأمسية واعتبار دعوتها إلى هذا المهرجان نوعاً من الأخطاء المهنية النافرة. لكن في ظلّ التمويل الشحيح، تُدرَج هذه مواعيد تحت خانة المخارج اللائقة التي تقي شرّ الاستسلام ولو أنها غير مبرَّرة كلّياً.

إذاً، تحل هذه السنة هذه الفرقة الشهيرة محلياً والتي تقدّم موسيقى البلوز دون أن تكون فرقة بلوز حقيقية. في لبنان لا فرق بلوز. هناك فرق تجيد أداء هذه الموسيقى (وهي من أسهل الأنماط تقنياً) لكنها تفتقر لعنصر جوهري: الروح أو الإحساس. فالفرقة اللبنانية تتألّف من شخصيات أرستقراطية، نشأت حكايتها الموسيقية تحت سقف فيلّا... و«فيلّا» و«بلوز» لا يمكن وضعهما تحت خانة واحدة، فكيف إذا كانت الفيلا لبنانية! هذا لا دخل له بالفرقة وأعضائها، وهم بالتأكيد من عشّاق البلوز ويتمتعون بشغف نادر هذه الأيام، ومستوى أدائهم أكثر من جيّد، بمعنى أنه لا يبلغ الاحتراف الذي يتطلّب تفرّغاً للمهنة، لكنه يتخطى الهواية لناحية احترام أصول صناعة هذه الموسيقى. كمال بدارو وعيسى غريِّب ورفاقهما يفتقدون روح هذه الموسيقى. هم أول من يعرف ذلك، ويعلمون أيضاً أنّ هذه الروح لا تُكتسب لا بإتقان الآلة ولا بعشق النمط ولا بتوافر أحاسيس من النوع الصادق والعميق: بكل بساطة، شاء القدر أن يولد أفراد الـMBB في أسر ثرية، لا بين ثلمَي تراب في حقل قطن في دلتا الميسيسيبّي. روح البلوز هو عنصر مستحيل عليهم، وهو أهم عناصر هذه الموسيقى.

تركيبة الفرقة اللبنانية تحاكي النواة الأساسية لـ «شيكاغو بلوز»

تأسست فرقة Monday Blues Band في التسعينيات، حين اجتمعت شلّة من هواة الموسيقى يجمعهم حبّهم للبلوز ورموزه. بقيت إطلالاتهم محصورة في أمكنة محددة، مثل ناديَي الـ «كوادرنغل» والـ «بلو نوت»، بالإضافة إلى مشاركاتهم الدورية في التظاهرات الموسيقية العامة كعيد الموسيقى. ريبرتوارهم يتألف من كلاسيكيات الكبار (بي. بي. كينغ، إيريك كلابتون، ألبرت كولنز،...) ونمطهم، داخل البوز، أقرب إلى ما يُعرف بالـ «شيكاغو بلوز»، وهو التيار الذي خلقه نزوح العمال الأفارقة الأميركيين نحو الولايات الصناعية الشمالية (شيكاغو مثلاً) إبان «الكساد الكبير» (الأزمة الاقتصادية الكبرى في أميركا منذ أواخر عشرينيات القرن الماضي حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية). فتركيبة الفرقة اللبنانية تحاكي النواة الأساسية لـ «شيكاغو بلوز» (غيتار باص، غيتار كهربائي، بيانو أو كيبورد، ساكسوفون ودرامز)، وجزء مما تقدّمه هو استعادة لكلاسيكيات من تلك الفترة.

بشير...

الأخبار
al-akhbar
السبت 22-06-2019 العدد 3788

Yo-Yo Ma نجم الكلاسيك على شواطئ فينيقيا

بشير صفير

في الأزمنة الرديئة، تنخفض المعايير الصارمة، وتترفّع الذائقة العامة وتلك الفردية عن ميولها المتطلّبة. لو قورنت البرمجة الكلاسيكية الغربية في المهرجانات الصيفية في الأعوام الأخيرة، ومن ضمنها هذا العام، بالعصر الذهبي لـ«مهرجانات بعلبك الدولية» قبل الحرب، وحتى بمحاولات النهوض في التسعينيات، لعُدَّت موضوعياً متواضعة، إذا استثنينا المستوى النجومي الفائق الذي تطرحه «مهرجانات بيبلوس الدولية» هذا العام. وصِفة سوبر ستار في الكلاسيك، تعني، كما في غير الكلاسيك، الشهرة الفائقة، لكنها لا تعني بالضرورة مستوى فنّياً مرموقاً. فعازف التشيلّو الصيني الأصل، الفرنسي المولد، الأميركي الجنسية، يو-يو ما (Yo-Yo Ma) هو اليوم أشهر من جميع زملائه الأحياء والراحلين، لكنه بالتأكيد ليس أفضل منهم على مستوى الأداء والإحساس والعمق. وحده عازف التشيلّو بابلو كازالس جمع المجد من طرفَيه: الشهرة العالمية والمستوى الفنّي غير المسبوق وغير الملحوق. في هذه الحالة، تُستبدل صفة سوبر ستار بالأسطورة.

إذاً، النجومية عنوان الكلاسيك في «بيبلوس»، تُضاف إليها نقطة إيجابية تكمن في مستوى البرنامج وجدّيته. في «بيت الدين» العنوان هو المستوى العالمي المقبول بنكهة محلّية مع ثنائي البيانو عبد الرحمن الباشا وبيلي عيدي (راجع المقالة الخاصة بهذا الموعد في الصفحة).

في «بعلبك» إصرار، للسنة الثانية على التوالي، على «الموت» عنواناً عريضاً للبرنامج (ضمن تظاهرة سياحية/ ترفيهية!)، مع «ريكوييم» فيردي بقيادة الأب توفيق معتوق (راجع أيضاً مقالة خاصة بهذه الأمسية ضمن الملف). أخيراً، على غير عادة، تدعو «مهرجانات الأرز» التينور العالمي أنديا بوتشيلّي والعنوان الذي يلخّص الأمسية هو الغناء الأوبرالي بنكهة شعبية (أحد اهتمامات بوتشيلّي إلى جانب مساهماته الأكثر جدّية في مجال الأوبرا).

بالتالي، الوضع ليس مأساوياً. فالسنوات السابقة لم تكن أفضل، حيث غاب الكلاسيكي كلّياً عن بعضها.

«مهرجانات بيبلوس» تحتل الصدارة في مجال الكلاسيك هذا الموسم. فقد كررت، من خلال دعوة يو-يو ما (24 آب/ أغسطس)، ما فعلته مع مواطنه في الأصل وزميله في الكلاسيك ومنافسه في النجومية الفائقة، عازف البيانو لانغ لانغ. إنها الضربة القاضية لجميع المهرجانات، لناحية استقطاب الجمهورَين الجدّي والهاوي، في ما خص الاسم، كما لناحية إرضاء الجمهور الأول (الجدّي) وبعض الصبورين من الثاني (الهاوي) في ما خصّ البرنامج الذي يتألّف حصراً من متتاليات التشيلّو الست ليوهان سيباستيان باخ.

من هو يو-يو ما؟ ولماذا قصدنا أن نشعر القارئ ببعض التحفّظ عن اسمه في ما تقدّم؟ إنه في الأصل عازف تشيلّو كلاسيكي. ولد في فرنسا عام 1955. درس في الولايات المتحدة الأميركية، فبرع على آلته وراح يقلّب مدوّنات الريبرتوار الخاص بالتشيلّو (كونشرتوهات للتشيلّو والأوركسترا، سوناتات للتشيلّو والبيانو أو أخرى تحلّ فيها آلة أخرى مكان البيانو، ثلاثيات يدخل التشيلّو في تركيبتها،...) ويصدر الأسطوانات التي غطّت الحقبات كافة، من عصر الباروك حتى القرن العشرين. لكنه، لسبب له علاقة على الأرجح بأسلوب العمل وعدّته في أميركا، راح يفعل ما يبدو غريباً على مجتمع الكلاسيك الصارم والجدّي. فأن تفتح مجلّة متخصصة في الموسيقى الكلاسيكية (مثل مجلّة الـBBC في التسعينيات، كمستند بين أيدينا) وترى على صفحةٍ كاملة منها صورة ليو-يو ما، جالساً على كرسي، فاتحاً رجليه ويديه (رافعاً التشيلّو بإحداها) وفي الخلفية تبدو مانهاتن وبُرجا التجارة العالمية قُبَيل اختفائهما (عاد وعزف على أنقاضهما في الذكرى الأولى لـ11 سبتمبر)، في إعلان لإحدى ماركات الساعات الفاخرة، ستشعر بأن كل ما في الصورة بعيد كل البعد عن الموسيقى... ولن تستثني من هذا الشعور الرجل المرسوم على محيّاه تلك الابتسامة البلهاء الخاصة بعالم الماركيتنغ! تخيّلوا سفياتوسلاف ريختر (عازف بيانو) بهذا الكادر... مستحيل. أو بيار فورنييه (عازف تشيلّو)، والعياذ بالله. هذا لا يمنع من أن الرجل بارع في مجاله، جادّ في العمل، وفي مسيرته إنجازات موسيقية كثيرة. لكن تلك الصورة لا يمكن محوها.

يو-يو ما عازف تشيلّو كلاسيكي برع على آلته وراح يقلّب مدوّنات الريبرتوار الخاص بها

طبعاً، أضف إلى هذا السلوك الفاقع مادياً، ما يتبعه من أكسسوارات الشهرة التي قد تبدو في الظاهر أنبل من الإعلان التجاري، مثل تعيينه رسول سلام من قِبَل الأمم المتحدة منذ عام 2006 وما إلى ذلك من نشاطات فارغة، تقوم بها جهات لغسل ضمائرها من العذابات والحروب التي تنشرها دول الغرب في العالم الثالث، آخرها البحث عن اللاجئين السوريين لاكتشاف مواهبهم الموسيقية والوقوف على خاطرهم.

يقسم نشاط ضيفنا الموسيقي إلى ثلاثة محاور كبيرة: باخ، الريبرتوار الكلاسيكي والموسيقى غير الكلاسيكية (موسيقى الشعوب، موسيقى الأفلام، البوب...). في المحور الثالث، قدّم مشروعاً كبيراً بعنوان «طريق الحرير»، فأصدر أسطوانات عدة للموسيقى الإثنية الآتية من الشعوب التي مرّت فيها طريق الحرير قبل أكثر من ألفَي عام، أدّتها «مجموعة طريق الحرير» التي أسسها قبل عقدين تقريباً، وضمّت موسيقيين مختلفين باختلاف المشروع في كل مرة، من شخصيات عظيمة ومحترمة إلى أخرى انتهازية. في هذا السياق أيضاً، لكن في مجال موسيقى الأفلام، كانت للرجل مساهمة في تنفيذ موسيقى عدّة أفلام هوليوودية. كذلك قدّم أمسيات تتمحور حول هذا الريبرتوار. المحور الثاني، أي الموسيقى الكلاسيكية، ونقصد الريبرتوار الجدّي في القرون الثلاثة الأخيرة. في هذا المجال، قدّم الرجل عشرات التسجيلات، تفاوتت بين العادي والمحترم (كأي موسيقي كلاسيكي يعمل في مجال الأداء). أما المحور الأول، فهو الأبرز عموماً، وكذلك تكمن أهميته في علاقته المباشرة ببرنامج الأمسية المرتقبة في «بيبلوس».

كتب باخ العديد من الأعمال التي يدخل التشيلّو في تركيبتها بنحو ثانوي أو أساسي. لكنه خصّ هذه الآلة بعمل ضخم حجماً وجمالاً وصعوبةً، هو المتتاليات الست للتشيلّو المنفرد. هذه التحفة الخالدة اكتشفها، بالصدفة، الكاتالوني بابلو كازالس (1876 – 1973). فقد كان تلميذ التشيلّو الموهوب البالغ 13 سنة يجول في السوق عندما وجد نسخة عن هذه المدوّنات في محل لبيع الأغراض المستعملة. اشتراها وذُهِل بما رأته عيناه. ظل يتمرّن على أدائها مدّة 13 سنة أخرى، قبل أن يبدأ بإدراجها في أمسياته الحيّة. الأهم أنه بقي يتأمّل ويتعمّق بالمقطوعات الـ36 (تتألف كل متتالية من مقدّمة وخمس حركات أو الأصح رقصات) لأكثر من أربعة عقود ونصف، قبل أن يدخل إلى الاستوديو ليسجّل، بين عامي 1936 و1939، أول نسخة كاملة منها في التاريخ (وهي الأولى والأخيرة في مسيرته). ذاك التسجيل فتح باب الجنة أمام عازفي التشيلّو في العالم، إذ رأوا في العمل قمّة في التعبير الفني والتحدّي التقني، فطالت اللائحة لتشمل، لغاية اليوم (2019) نحو 200 تسجيل كامل لهذه المتتاليات (إذا استثنينا من سجّلوها على آلة أخرى، كالألتو أو حتى الفيولون، مثل تسجيل الإنكيلزية رايتشل بودجز الذي صدر قبل أسابيع)، من ضمنها ثلاث نسخ بتوقيع يو-يو ما، يبقى أفضلها الأخيرة التي صدرت في 17 آب (أغسطس) 2018. يو-يو ما، الذي يقسم أن الثالثة ثابتة ولن يعود إلى تسجيل هذا العمل مرّة أخرى، قرر أن يقوم بجولة لتقديم هذا العمل، الذي تبلغ مدة أدائه نحو ساعتين، في 36 موقعاً (عدد المقطوعات التي يتألف منها مُجمل العمل) في ست قارات (عدد المتتاليات)، وأمسيته الجُبيلية هي محطة ضمن هذا المشروع. سجّل العازف الشهير متتاليات باخ للمرة الأولى عام 1983. تسجيل متواضع مقارنةً ببعض من سبقوه مثل كازالس (بين 1936 و1939) والفرنسي بيار فورنييه (1960 – زار «بعلبك» في صيف ذاك العام وعاد في صيف 1964) أو لحقوه مثل الهولندي آنر بيلسما (1992) والفرنسي الشاب جان-غين كيراس (2007) وغيرهم. كذلك هو حال التسجيل الثاني الذي أنجزه الرجل عام 1998 وأرفقت المتتاليات الست بأفلام شاركت في إخراجها أسماء مهمة على رأسها آتوم إيغويان. أما الثالث، فقد لاقى ترحيباً مقبولاً جداً من النقاد والجمهور، إذ تخطى التسخّتَين السابقتَين، لناحية النضج والفهم العميق للعمل. على سبيل المثال، منحته مجلّة «ديابازون» الفرنسية الصارمة «5 ديابازون»، وهي العلامة الأعلى قبل التقدير الأسمى المسمّى الـ«ديابازون الذهبي».

أخيراً، الجمهور مدعو إلى عدم تفويت هذا الحدث. هذا لا شك فيه. لكن يجب التنبيه إلى أن هذه الأمسية لا مكان للتسلية والترفيه فيها. أدنى فقدان للتركيز قد ينعكس ملالاً على المستمع. حتى «مهرجان البستان» المتخصص في الكلاسيك، أدرج هذا العمل في دورته التي خصصها بالكامل لباخ السنة الماضية، مقسوماً بين عازفَين، تناوبا على أدائه في ليلتَين غير متتاليتَين، فيما قدّمته كاملاً في أمسية واحدة السويسرية أوفيليه غايّار في دورة 2007... مع الاختلاف الجذري في الأجواء بين «بيبلوس» الذي يقيم الأمسية في الهواء الطلق، فيما فضّل «البستان» أن يؤدّى هذا العمل في مكان أكثر حميمية (في المتحف الوطني وفي كنيسة أثرية).

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

عيدي والباشا ثنائي البيانو اللبناني

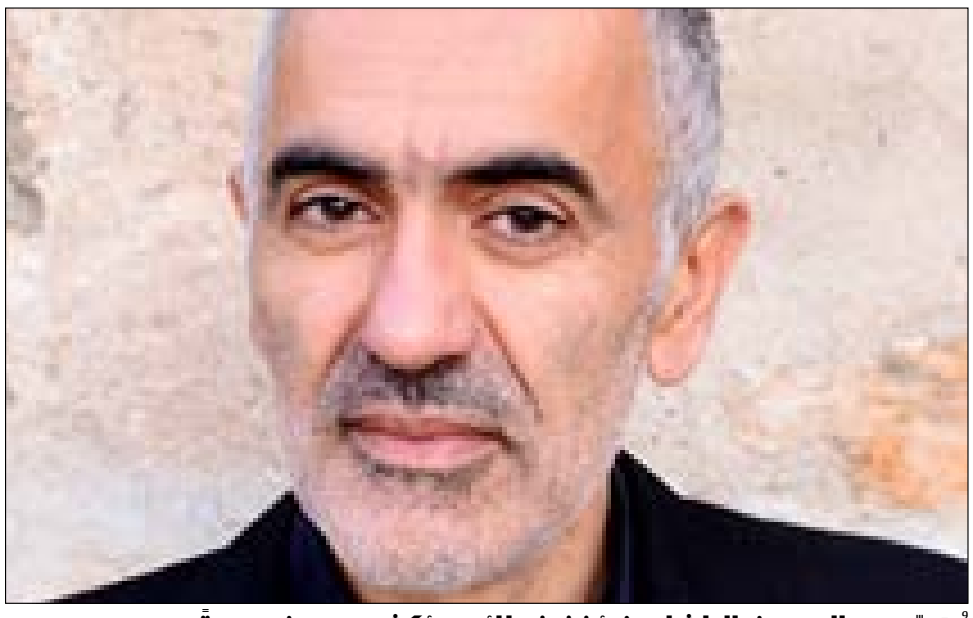

يُعَدّ عبد الرحمن الباشا من أغزر زملائه وأكثرهم منهجيةً

بيلي عيدي كرّس نشاطه للمؤلفين الفرنسيين من فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر

منذ دورتها الأولى عام 1995 لغاية تلك المرتقبة، شهدت «مهرجانات بيت الدين الدولية» العديد من الأمسيات الكلاسيكية الغربية (من ضمنها العروض الأوبرالية والغناء الأوبرالي). ولكن لا يمكن استخلاص سياسة واضحة أو معايير ثابتة رعت برمجة هذا النمط، على اعتبار أن بعض الدورات كانت استثنائية في هذا السياق (1999، 2001، 2004،...) وأخرى كانت أيضاً كذلك، لكن بالمعنى السلبي، ونقصد المواسم التي غابت عنها الأمسيات الكلاسيكية تماماً، بالأخص في السنوات العشر الأخيرة (السنة الماضية، 2016، 2014، 2013 و2009). بالتالي، إنها الجهة التي لا يُطلب منها الكثير لناحية الكلاسيك (كـ«بعلبك»)، ولا يمرّ الغياب التام لهذه الموسيقى عن دورةٍ ما دون تسجيل تحفّظ (كـ«بيبلوس»).

هذه السنة «بيت الدين» حاضرة في خانة الموسيقى الكلاسيكية، عن فئة ريسيتال البيانو، وهو الأول من نوعه منذ زيارة التركي فازيل ساي في دورة 2004. هذا الريسيتال شكله استثنائي، أي أن الأمسية المنتظرة في 30 تموز (يوليو) تجمع عازفي بيانو في برنامج واحد. إنهما اللبنانيَّان/ العالميَّان عبد الرحمن الباشا (1958) وبيلي عيدي (1955)، اللذان يحملان الجنسية الفرنسية.

عبد الرحمن الباشا بدأ دراسته في لبنان مع المعلمة التي تركتنا قبل أربع سنوات، زفارت سركسيان، قبل أن ينتقل إلى فرنسا وينهي مشواره الأكاديمي بنجاح تلاه فوزه بمسابقة الملكة إليزابيت عام 1978، الإنجاز الذي أمّن له انطلاقة مهنية محترفة. بعدها بخمس سنوات، أصدر ديسكه الأول المخصص لأعمال بيانو للروسي بروكوفييف وكرّت سبحة الإصدارات التي كرّسته واحداً من أغزر زملائه وأكثرهم منهجية (أقله بين عازفي البيانو اللبنانيين والعرب). سجّل كل أعمال شوبان للبيانو المنفرد بالترتيب الكرونولوجي حسب تاريخ التأليف، وسجّل أيضاً سوناتات بيتهوفن الـ32 مرّتَين(!) أمر لم يفعله سوى قلّة بين عمالقة البيانو منذ بدأ التسجيل (مثل فيلهلم كامبف وألفريد برندل). سجّل أيضاً باخ وموزار (الأقل حضوراً في ديسكوغرافيا الباشا) وشوبرت ورخمانينوف ورافيل (الأعمال الكاملة). وأخيراً، جمَع الباشا عدداً من مقطوعات البيانو من تأليفه وأداها في أسطوانة صدرت تحت عنوان Arabesques.

عبد الرحمن الباشا يزور لبنان بوتيرة عالية نسبياً. فقد قدّم قبل أسابيع قليلة أمسية مع «الأوركسترا الوطنية»، وقبل أشهر اشترك مع زميله بيلي عيدي في أمسية مشابهة لإطلالتهما المقبلة في «بيت الدين»، حيث قدّما تحية لعازفة البيانو ديانا تقي الدين (1933 – 2018) عزف خلالها الباشا بيتهوفن وعيدي شوبان ورافيل واجتمعا في عمل لغريغ. بيلي عيدي أيضاً يزور لبنان من وقت إلى آخر، ولو بوتيرة منخفضة نسبةً إلى شريكه (قدّم أمسية في بيروت قبل سنتين، بالإضافة إلى أمسيته المشتركة مع الباشا السنة الماضية). إنه عازف بيانو مخضرم، بدأ دراسته في لبنان، وأكملها في أوروبا (النمسا وإيطاليا) قبل أن يستقر في فرنسا. كرّس نشاطه المسجّل وبرامج أمسياته للمؤلفين الفرنسيين من فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر وما بعدها (ساتي، دوبوسي، رافيل، بولنك، روسّيل، سوغيه، ساكر، دولاج، شوسون،...) وفي رصيده عدد محدود نسبياً من الإصدارات. بخلاف الباشا، الذي سبق أن شارك في المهرجانات الصيفية اللبنانية («بعلبك» في دورتَي 2008 و2011)، هذه تُعَد سابقة في مسيرة عيدي. أما برنامج أمسيتهما في «بيت الدين» فلم يُعلَن إلا الجزء المشترك منه، ذاك الذي يجمعهما في عمل للنروجي إدوارد غريغ، ما يبقي عنصر المفاجأة قائماً لناحية ما اختاره كل منهما. وهنا الاحتمالات مفتوحة على كمٍّ هائل من الأعمال التي لن تخلو بالتأكيد من عناوين معروفة ترضي الجمهور العريض، على رأسها طبعاً تلك التي تحمل توقيع شوبان.

بشير...

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

عمر بشير «العود الراقص»

تختتم «مهرجانات بعلبك الدولية» لهذا الصيف مع المؤلف الموسيقي وعازف العود العراقي عمر بشير (1970). إنه ابن العائلة التي أعطت الكثير للعود، عزفاً وارتجالاً وتأليفاً وتطويراً ومناهج. فهو سليل عائلة موسيقية، بدءاً من جدّه (وربما قبل) وصولاً إلى والده منير وعمّه جميل. كرّس الرجل حياته للموسيقى، وللتجارب التي يمكن أن تخرج العود من أطر استخدامه وتوظيفه التقليدية المعروفة إلى رحاب موسيقية أوسع، «ثائراً» بذلك على والده الذي طالما حذّر من تغريب الموسيقى الشرقية.

لعمر بشير العديد من الإصدارات الموسيقية، آخرها يحمل عنوان «العود الراقص» الذي أراد من خلال تقديم مادّة جادّة، أساسها العود، وفي الوقت عينه تصلح للرقص والاحتفال، محاولاً حصر كل مقطوعة بالمدّة القصيرة التي تجعلها أسلس لناحية التقبّل، وبالأخص لدى الشباب. قبل هذا العمل الأخير، أصدر بشير أكثر من عشرين ألبوماً، منذ مطلع التسعينيات، أطل في بعضها بعزف منفرد، وفي بعضها الآخر أحاط العود بفرق مختلفة الأحجام، محاولاً الجمع فيها بين الموسيقى الشرقية والعراقية من جهة، وألوان موسيقية أخرى، اللاتينية بشكل خاص. في أمسيته التي تختتم صيف «بعلبك» (3 آب/ أغسطس)، سيقدّم عمر بشير مع فرقته الموسيقية مجموعة أعمال من ألبومات سابقة، بالإضافة إلى بعض ما ورد في إصداره الأخير، والليلة تحمل عنوان «عود حول العالم»، إذ يتخللها تنويع تراثي كبير، من العراق ولبنان وتركيا إلى الموسيقى اللاتينية والفلامنكو والموسيقى الهندية. هذا في الثالث من آب (أغسطس) المقبل. أما في الثاني منه، فيرافق عمر بشير وفرقته المطربة اللبنانية جاهدة وهبه في أمسيتها ضمن المهرجان نفسه، لتقديم مشروعها الجديد، المنوّع هو الآخر لناحية ألوانه الفنية، بين الموشح الأندلسي والفلامنكو.

إنّه ابن العائلة التي أعطت الكثير للعود، عزفاً وارتجالاً وتأليفاً وتطويراً ومناهج

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

من برنامج المهرجانات

يطل وائل كفوري في مهرجانات «أعياد بيروت» وصيدا وطرابلس والقبيات!

مهرجانات بيت الدين

- 18 تموز: «لقاء على شرق جديد» غابريال يارد وياسمينا جنبلاط مع الأوركسترا الفلهارمونية الوطنية
- 20 تموز: جيرار دو باردیو يستعيد باربارا ـ بيانو: جيرار داغير
- 24، 25، 26 تموز: مسرحيّة غنائيّة «الأجنحة المتكسّرة» ـ نديم نعمان مع الموسيقيّة دانا الفردان
- 30 تموز: أمسية كلاسيكية عزف مزدوج على البيانو لعبد الرحمن الباشا وبيلي عيدي.
- 1،2،3 آب: كاظم الساهر
- 6 آب: عمر الرحباني مع فرقة «باسبورت تشامبر»
- 8 آب: فرقة Monday Blues
- 10 آب: تحية لعبد الحليم حافظ للمغني المغربي عبدو شريف
- من 18 تموز حتى 10 آب: معرضان فوتوغرافيان لجاك دبغيان وعمار عبد ربه

إهدنيات

26، 27 و28 تموز: كاظم الساهر

4 آب: ميشال فاضل

10 آب: جيرار لونورمان

مهرجانات الأرز الدولية

29 حزيران: أندريا بوتشيلي

13 تموز: Smile Lebanon (شادي مارون، عباس جعفر، فؤاد يمين، عادل كرم، أبو سليم، نمر بو نصار...)

مهرجانات القبيات الدولية

9 آب: ملحم زين

10 آب: ناصيف زيتون

11 آب: وائل كفوري

مهرجانات البترون الدولية

28 حزيران: Piaf! Le Spectacle لآن كارير

6 تموز: ناصيف زيتون

12 و13 تموز: مهرجان البيرة والنبيذ وثمار البحر

من 24 آب حتى 5 أيلول: معرض فوتوغرافي لفارس الجمال

من 5 حتى 8 أيلول: مهرجان الأفلام المتوسطي

مهرجانات بعلبك الدولية

- 5 تموز: مارسيل خليفة
- 7 تموز: ميلودي غاردو
- 20 تموز: أمسية مع عبد الحليم: المايسترو هشام جبر، محمد عساف ونهى حافظ
- 26 تموز: Requiem جوزيبه فيردي: السوبرانو ماريا أغريستا، والميتزو دانييلا بارتشلونا، والتينور جورجيو بيروجي، والباص جون ريليّا
- 1 آب: المغنية الفرنسية جاين (Jain)
- 2 آب: «عبق الأندلس: من الموشحات إلى الفلامنكو»: جاهدة وهبه والإسباني ملكيور كامبوس وراقصة الفلامنكو ليا لينارس برفقة عازف العود عمر بشير وفرقته.
- 3 آب: «عود حول العالم» لعمر بشير وفرقته

مهرجانات صيدا الدولية

23 آب: وائل كفوري

مهرجان بكاسين

14 أيلول: كارول سماحة وميشال فاضل

مهرجانات بيبلوس الدولية

12 تموز: المغنّي الفرنسي مارك لافوان

20 تموز: Queen Symphonic

26 تموز: شربل روحانا وملحم زين

3 آب: DJ مارتن غاريكس

7 آب: Within Temptation

9 آب: «مشروع ليلى»

24 آب: Cello Suites ـ Yo-Yo Ma لباخ

مهرجانات طرابلس الدولية

20 حزيران: غي مانوكيان وجوزيف عطية

22 حزيران: وائل كفوري

23 تموز: ملحم زين

مهرجان «كسكادا» في زحلة

16 آب: ناصيف زيتون

17 آب: وائل كفوري

مهرجان أعياد بيروت

11 تموز: وائل كفوري

14 تموز: ناصيف زيتون

17 تموز: 80 Stars & friends

19 تموز: زياد الرحباني مع ليزا سيمون وآخرين

23 تموز: YANNI

26 تموز: إليسا

31 تموز: Beirut Summer Shakedown

مهرجانات جونية الدولية

1 تموز: المغني الإسباني الفرنسي كينجي جيراك

12 تموز: ماجدة الرومي

18 تموز: فرقة أدونيس

مهرجان صور

18 تموز: ملحم زين

20 تموز: رامي عياش

مهرجان جزين

9 آب: «بما إنو» لزياد الرحباني

الأخبار
al-akhbar
السبت 2019-06-22 العدد 3788

مهرجانات الصيف 2019

تقدم جاهدة أمسية أندلسية في بعلبك